

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس الثالث: من

صفحة: (٣٣١_٦٣١)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب حرص عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:04](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف وغفر الله رحمه الله وغفر الله لشيخنا والسامعين وهذه كانت طريقة السابقين الاولين وهي الطريقة التابعين لهم باحسان الى يوم القيامة. واولهم السلف القديم من التابعين الاولين ثم من بعدهم - [00:00:58](#)

ومن هؤلاء ومن هؤلاء ائمة الدين المشهور اليهم المشهود لهم عند الامة الوسط الوسط بالامامة العن ابي يوسف رحمه الله تعالى انه قال لبشر المريء سيء العلم بالكلام هو - [00:01:17](#)

انه انه قال لبشر المريسي العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم. واذا صار الرجل رأسا في الكلام قيل زنديق او رمي بالزندقة اراد بالجهل به اعتقاد عدم صحته فان ذلك علم نافع. او اراد به الاعراض عنه او ترك الالتفات الى اعتباره فان ذلك يصون علما - [00:01:36](#)

وعقله فيكون علمه فيكون علما بهذا الاعتبار والله اعلم وعن هو ايضا وعنه وعنه ايضا انه قال من طلب العلم بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكيمااء افلس ومن طلب غريب الحديث كذب - [00:01:59](#)

ومن طلب غريب الحديث كذب وقال الامام الشافعي رحمه الله انه الان يقرر ان الحق الذي سار عليه ائمة السلف ومن تبهم من الخلف ان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:02:16](#)

من الاحكام والعقائد وطريقة تقرير هذا كاف شاف يغني الانسان في الوصول للحق. ولم يحوجنا الله جل وعلا ولا رسوله صلى الله عليه وسلم. الى كلام اهل المنطق والفلسفة ومقدماتهم التي تظل الانسان ولا توصله للحق - [00:02:33](#)

وانما تقرأ في اثبات العقائد. فاعلم انه لا اله الا الله يكفيك تعلم اذا اردت ان تثبت الرسالة محمد رسول الله اذا اردت ان تعرف الاحكام تقرأ القرآن وتقرأ السنة. اما مقدمات اهل الكلام المنطقية التي - [00:02:53](#)

ظلوها فيها وزاغوا عن الحق فانها لا توصل الانسان الى اليقين وانما توقعه في الشك والحيرة كما هو واقع من كثير من اهل الكلام وذلك لانها تشتمل على امور كاذبة مخالفة للحق - [00:03:13](#)

ولانها تشتمل على مقدمات فيها حق وفيها باطل لكن يخفى على الانسان وباب العقائد باب عظيم باب جليل الزلل فيه يوقع الانسان في متاهات آآ توقعه في اغلاط كبيرة في كما حصل من الذين - [00:03:32](#)

تاهوا يعني انظر مثلا الى اناس يعتبرون من اذكاء العالم ولكنهم ظلوها لما تأتي مثلا الى الرازي تأتي الى الشهرستاني تأتي الى غيرهم. يقول احدهم يقول لقد خضت البحر الخظام وتركت اهل الاسلام وعلومهم - [00:03:53](#)

وخضت فيما نهوني عنه لم احصل شيئا ثم انشد ابياتا وقال نهاية اقدام العقول قالوا واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسمونا وغاية دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا اقرأ في - [00:04:15](#)

اذا اردت ان تثبت القرآن اذا تثبت تثبت وحدانية الله عز وجل تثبت وجوده اقرأ سورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم

يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:04:40

اقرأ في اثبات ان الله عز وجل لا تشبه صفاته وصفات خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهكذا. في نصوص عديدة فهو الان يقرر لك ان الواجب على الانسان ان ينتبه في - 00:04:56

طريقته للنظر للنصوص يبتعد عن آ علم الكلام. الذي سمي علم الكلام لانهم ادخلوا مقدمات من مقدمات الفلاسفة واليونان وغيرهم ليجعلوها حاكمة على النصوص اثرت فيهم شكا واضطرابا في باب الاعتقاد لم يكن موجودا لا في زمن الصحابة ولا في الازمان بعدهم - 00:05:14

لمن اتبع منهج الصحابة فمقصده في هذا الكلام ذم علم الكلام الذي آ حوكت النصوص به وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى حكمني في اهل الكلام ان يضربوا بالجلد والنعال - 00:05:44

ويطاف بهم في العشائر والقبائل. ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام وقال ايضا رحمه الله تعالى كل كل العلوم سوى القرآن مشغلة القرآن فالله اعلم كل كل العلوم سوى القرآن مشغل - 00:06:04

الا الحديث والا الفقه في الدين. حديثا كل العلوم سوى القرآن مشغلة الا الحديث والا الفقه في الدين. العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذلك وما سوى ذلك وسواس الشياطين - 00:06:22

وذكر الاصحاب في الفتاوى انه لو اوصاني لعلماء بلده لا يدخل المتكلمون واوصى انسان ان يوقف لانهم ليسوا من العلماء واوصى انسان ان يوقف ولو اوصى انسان ان يوقف من كتب واوصى اي نعم يا شيخ - 00:06:39

هذه ايضا ادق الله اكبر. واوصى انسان ان يوقف من كتبه ما هو من كتب العلم. فافتي السلف ان يباع ما فيها منتجه من اللي افتي الثاني السلف المسؤولون السلف ان يباع ما فيها من كتب الكلام - 00:07:06

ذكر ذلك بمعناه لماذا؟ لانها ليست من كتب العلم لو كانت من كتب العلم لما افتوا ان تباع لان الوقف ما يجوز ذكر ذلك بمعناه في الفتاوى الظهيرية فكيف يرام؟ فكيف يرام الوصول الى علم الاصول؟ بغير اتباع ما جاء به الرسول - 00:07:28

ولقد احسن القائل ايها المغتدي ليطلب علما كل علم عبد لعلم الرسول تطلب الفرع كي تصح اصلا كيف اغفلت علم اصل ونبينا صلى الله عليه وسلم اوتي فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه - 00:07:52

وبعث بالعلوم الكلية والعلوم الاولية توفيق من الله توفيق من الله والا الان لما تدخل المكتبات تجد المؤلفات بعشرات الالوف وش تاخذ وش تخلي؟ العمر اقصر من هذا باطعاف مضاعفة لو عمرك عمر نوح ما قضيت - 00:08:08

الكتب هذه قراءة وحفظا وتأملًا. كيف العمر اقصر من هذا؟ وكثير منه غضاع. اذا ينبغي عليك ان تنتبه ابذل وقتك في اعز الاشياء وادقها واعلاها واعظمها واثمنها اللي مدار العلم الحقيقي عليه - 00:08:27

الكتاب والسنة وما يخدم الكتاب والسنة. تريد ان تعرف الشريعة بغير هذا الطريق لا يمكن اصلا لذلك الصحابة رضوان الله عليهم كان علمهم هو الاعمق كلامهم هو الاقل. ما كان امامهم مقدمات كثيرة. امامهم الكتاب - 00:08:45

والسنة وما فهموه من العربية وما سمعوه من النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا كل ما احدث الناس اشياء اشتغلوا بها من الفنون والعلوم وغيرها. فاشغلتهم عن الاصول الحقيقية الوحي الكتاب والسنة ينبغي للانسان ان ينتبه لها ويعتني بها ويتأملها. ولا يكون

هناك مزاحم يزاحمها. قد يقول قائل - 00:09:04

ما في انسان ما يطلب علما غيره يقال لا ليس هذا المقصود لابد انك تقرأ العلوم الاخرى لكن يعني مثلا لابد يعني العلوم على نوعين. علوم غاية وعلوم الة. مصيبة - 00:09:30

علوم الغاية مقصودة لذاته الكتاب والسنة وما كان يعني لما تقول طيب العقيدة قل العقيدة غاية عقيدة فاتحة التفسير غاية لان هذه تعطني بما فيها تأتي الى الفقه من الغايات - 00:09:48

التي ينفق الفقه المقصود به معرفة الحلال والحرام وهناك علوم وسائل الات علم النحو علم الاصول قواعد اللغة هذه ينبغي عليك ان تستفيد منها حتى تفهم ما آ كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:03

لكن ما يكون الانكباب عليها وتنسى الاصل. هي مقصودة لفهم الكتاب والسنة. ولجل ان ولا مقاصد اخرى من التعبير بمقصودك وغير ذلك لكن حنا مقصودنا الان العلم المرتبط بالكتاب والسنة. ما سوى ذلك من علوم المنطق والفلسفة وغيرها مما استحدثه الناس -

[00:10:29](#)

هذه ما كان منها مهنة لعمارة الدنيا ولا علاقة له بالدين هذه مهن سواء كبرت او صغرت الطب لعمارة الابدان الهندسة لعمارة البلدان. لكن علم الشريعة لعمارة الاديان امارة الدنيا والاخرة لا بد من العناية به فيها - [00:10:51](#)

ولكن كلما ابتدع شخص بذات اتسعوا في جوابها فلذلك صار كلام متأخرين كثيرا قليلا البركة بخلافك لان المتقدمين فانه قليل كثير البركة لا كما يقوله ضلال المتكلمين وجهاتهم ان طريقة القوم اسلم وان طريقتنا احكم واعلم - [00:11:15](#)

ولكن كما ولا كما يقوله من لم من لم يقدرهم قدرهم من المنتسبين الى الفقه انهم لم يتفرغوا لاستنباطه وضبط قواعده واحكامه. واحكامه اشتغالا منهم بغيره. والمتأخرون تفرغوا لذلك فهم افقه - [00:11:36](#)

وكل هؤلاء محجوبون عن معرفة مقادير السلف وعمق علومهم وقلة تكلفهم. وكما وكمال بصائرهم الله ممتاز عنه المتأخرون الا بالتكلف والاشتغال بالاطراف التي كانت همة القوم مراعاة اصولها وضبط قواعدها وشد معاقدها - [00:11:53](#)

يا وهيبة هم مشمرة الى المطالب العالية في كل شيء المتأخرون في الشأن والقوم في شأن اخر وقد جعل الله لكل شيء قدرا وقد شرح هذه العقيدة غير واحد من العلماء. ولكن رأيت بعض الشارحين قد اصغى الى اهل الكلام المذموم. واستمد منهم وتكلم بعباراتهم

- [00:12:11](#)

والسلف لم يكرهوا التكلم بالجواهر والجسم والعرض ونحو ذلك لمجرد كونه اصطلاحا جديدا على معان على معان صحيحة للاصطلاح على الفاظ لعلوم صحيحة. ولا كرهوا ايضا الدلالة على الحق والمحااجة لاهل الباطل. والان كأن قائلنا يقول لما - [00:12:32](#)

السلف تكلموا او كرهوا اه الكلام بالجواهر والجسم والعرب وغيرها من الاصطلاحات التي نطق بها اهل الكلام هل يا ترى اه كرهوا اه النطق بها لمجرد كونها اصطلاحا جديدا لمعاني صحيحة فيكون السلف رحمهم الله - [00:12:51](#)

على زعمهم يكرهون كل جديد؟ لا مو بصحيح ومن سار على نهجهم ما يكرهون كل جديد اذا كان صحيحا ومعناه صحيح ومبناه صحيح ولا فيه لبس ولا تمويه هذا منا يفتحه الله عز وجل فما كرهوا لاجل هذا الغرض - [00:13:13](#)

او هل يا ترى ان السلف آآ كرهوها لانها تدل على الحق وتجانب الباطل فيكون السلف لبسوا حاشاهم انما كره السلف الكلام في اصطلاحات اهل المنطق والكلام التي آآ ادخلت على الدين ما ليس منه لامور منها - [00:13:34](#)

اولا انها اصطلاحات مشتملة على امور كاذبة ومخالفة للحق لذلك كرهوها ثانيا ان فيها لبس حق بباطل احيانا تحتل وجهين احتمل الحق وتحتل الباطل يلتبس الامر وباب العقائد ينبغي ان يكون واضحا لا لبس فيه - [00:14:04](#)

وسياتي معنا نظائر في هذا الامر وتوضيح له اكثر. ولذلك السلف صانوا جانب الاعتقاد وحرصوا على الانضباط فيهم فمثلا لما يأتون بآيات الصفات يقولون امروها كما جاءت الى كيف نعتقد انها حق - [00:14:31](#)

وان ما دلت عليه حق لكن هذه آيات الصفات نؤمن بها على ما جاءت ونعتقد ان معناها حق وان الله عز وجل اراد اثبات هذه الصفة لكن على ما يليق بجلاله وعظمته - [00:14:53](#)

سنثبت النزول على ما يليق بجلاله وعظمته ونثبت الكلام ونثبت الاستواء ونثبت ما له من الصفات الاخرى كالاستهزاء وغيرها على الوجه الذي به ولذلك تجد ان السلف احيانا يقولون امروها كما جاءت - [00:15:11](#)

حينما يأتي الكلام على بعض الاشياء مثلا لما يأتي من يزعم ويقول هل ثبت لله عز وجل الجوهر والجسم العرب او نفيه او غير ذلك نقول هذه عبارات اصلا ما تكلم عليها - [00:15:33](#)

ولا جاءت في القرآن ولا جاءت في السنة. وما في الكتاب والسنة كافي نثبت لله ما اثبته لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق به على وجه الكمال - [00:15:52](#)

وننفي عنه ما نفاه عن نفسه وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم على مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم ونعتقد ان الله

قد وضع لنا كل ما نحتاجه وان الرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين ولم يخرجنا ان نستعير - [00:16:06](#)
اختبارات من اه الفلاسفة واليونان ومن استقى منهم ما جاء به الرسول كافي الكره في الاشتماله على امور كاذبة مخالفة للحق ومن
ذلك مخالفتها للكتاب والسنة ولهذا لا تجد عند اهلها من اليقين والمعرفة ما عند عوام المؤمنين. فضلا عن علمائهم. نعم - [00:16:26](#)
يعني علماء الكلام ما تجد عندهم من اليقين ما عند عوام المسلمين ولذلك يعني آ قال احد كبارهم يقول ها انا اموت على ما تموت
عليه آ نساء او على عقيدة عجائز نسائي نيسابور - [00:16:53](#)

مرة من المرات جاء رجل من علماء الكلام والتقى باحد عوام المسلمين وقال هذا الرجل الكبير لهذا العامي من المسلمين قال ماذا
تعتقد في في الله عز وجل وفي صفاته؟ قال ما يعتقد - [00:17:12](#)

المسلمون وتجد قلبك مطمئن لها؟ قال نعم. قال لكني لا ادري ماذا اعتقد لكني لا ادري ماذا اعتقد يعني اصابتهم حيرة واضطراب
وسنرى اشياء كثيرة في هذا الباب ولذلك اذا نظر الانسان الى هؤلاء والحيرة قد بدت عليهم تجد اضطراب تجد عدم يقين وانظر الان
حتى الان في وسائل الاعلام بدأت تفوق - [00:17:31](#)

طوائف الالحاد المعاصرة بسبب ان من اناس اصلا هم نشأوا في بلاد الاسلام والدهم والده واهمه مسلمة ودرس في بلاد الاسلام ودرس
في الحلقات احيانا مع الناس لكنه اصغى باذنه الى هؤلاء - [00:18:01](#)

وسياأتي معنا من قصص السلف ومواقفهم في هذا الكثير كل ذلك صيانة لباب الاعتقاد الا يחדش لان الزلل فيه ليس بالامر السهل
والاجتماع لمقدمات مقدماتهم على الحق والباطل كثر المراء والجدال. منتشر القيل والقال. وتولد لهم عنها من - [00:18:24](#)
المخالفة للشرع الصحيح والعقل الصريح. ما يضيق عنه المجال. وسياأتي بذلك الكلام زيادة بيان عند قوله. فمن رام علم ماح ما حظر
عنه علمه وقد احببت ان اشرح سالكا طريق السلف في عباراتهم وان سج على منوالهم متطفلا عليهم لعلي ان انظم لعلي ان انظم في
سلكهم - [00:18:49](#)

لاني لعلي ان انظر في سلكين. وادخل في عدادهم واحشر في واحشر في زمريهم. مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. ولما رأيت النفوس مائلة للاختصار اثرته على التطوير والاسهام. وما توفيقي الا بالله -
[00:19:14](#)

عليه توكلت واليه انيب. وهو حسبنا ونعم الوكيل. نعم. نقف على هذا طبعا اه شبح الطحاوية لابن ابي العز كلام المؤلف رحمه الله
تعالى فيه واضح ناصح لكن احيانا لا سيما في الخمسين صفحة الاولى - [00:19:41](#)

احيانا اه بعض العبارات التي يذكرها يكون فيها نوع من الخفاء على اه من لم يتمرس على اه كتب الاعتقاد والسبب في ذلك ان
المؤلف احتاج ان يذكر بعض عبارات - [00:20:03](#)

اهل الكلام فيردها فلما قام في تفاصيل الاعتقاد ارتبط بالكتاب والسنة فاذا تكلم عن وحدانية الله جاب ليلة الكتاب والسنة. تكلم على
الرسالة كذلك نتكلم على المعجزات كذلك. لكن في الكلام على الربوبية والكلام على آ مثلا ادلة الاسماء والصفات هو - [00:20:18](#)

على اه جادة السلف في هذا الباب لكن احيانا يأتي بعبارات يقول هذه عبارات اذا اشكل عليك شيء من هذه العبارات تأمل هل هي من
الاشياء التي قصد المؤلف بها اه توضيح مذهب اهل السنة - [00:20:42](#)

الجماعة او انها من الاشياء التي ذكرها عرضا لان هي عبارات هؤلاء فان كانت ذكرت عرضا فلا يضيق صدرك في هذا الباب لانها اصلا
هي مبنية على اصطلاحات عندهم باطلة ليست صحيحة - [00:21:00](#)

لما تقول طيب ما المقصود بالجوهر؟ ما المقصود بالعرب؟ ما المقصود آ كذا الذي ينفونه ويثبتونه؟ هل هي من التي سار عليها
الائمة او انها جاءت عرضا لانها هي عبارات اهل الكلام والمنطق والفلسفة والفلسفة ومن سار على - [00:21:14](#)

من والهم ممن دخل في اه عقائدهم من اقول اهل اه المعتزلة والجهمية وغيرها ستلحظ ان الصعوبة فيه ليست اه موجودة -
[00:21:34](#)